تراث مصر اللغوى

اللغة المصرية القديمة

للاستاذ الدكتور جورجى صبحى بك

obeikandl.com

obeikandl.com

الكلام في اللغات جاف ودائماً لا يكون شيقاً . وكنت اود ان اتحدث اليكم في موضوع ارق من هذا . ولكن اللغة هي أساس كل شيء . اللغة هي مفتاح كل الآثار . مفتاح التاريخ . مفتاح كل العلوم . لهذا يجب ان نتحمل جفاف المتكلم في هذا الحديث

تاريخ اللغة المصرية عجيب في تاريخ كل لغات العالم . اذ انها دامت اكثر من ستة آلاف سنة . ولا يزال التكلم بها الى الآن حاصل بشكل ما

واول ابتداء اللغة لا يعرف تماماً . ولم يظهر لها أثر الاَّ بعد الأسرة الثالثة . واول كتابة من الأسرة الاولى . لم يترك منها اي علامة والمخلفات الباقية بين ايدينا من الاسرة الاولى الى الأسرة الثالثة قليلة جداً ومتناثرة بحيث لا يمكن الاستدلال على ماهية اللغة منها . ولا يمكننا اذن ان نحكم على اللغة في تلك الفترة

قد ظهرت هذه اللغة على الآثار المصرية التي يرجع تاريخها الى ٤٠٠٠ سنة ق.م . وكتبت على اهرام سقارة سنه ٢٥٠٠ ق.م .

وفي الأسرة الرابعة وجدنا على جدران الاهرامات نصوصاً لغوية يستدل منها على انها لغة مسبوكة لها على الاقل الف سنة . فهل نشأت هذه اللغة في عصر بناة الاهرام فقط ؟ اي انها لغة جديدة ؟ ام هي نفس اللغة التي كانوا يتكلمون بها من قبل ولم يدونوها ولم يطرأ عليها شيء كثير من التغيير ؟

ان نقوش الاهرام هي أقدم نقوش اللغة المصرية القديمة . وهي اقدم مجموعة كتابية . تدلنا على أن للغة قواعد مضبوطة

ظلت اللغة كذلك الى ان تغيرت تغيراً بطيئاً في اواخر عصر المملكة الاولى . اي من الأسرة الثامنة الى الأسرة الحادية عشرة

ومن الاسرة الثانية عشرة الى الاسرة الرابعة عشرة تقدمت اللغة حتى بلغت اوجها وما لدينا من مخلفات تثبت لنا ان اللغة في هذه الفترة كانت في عصرها الذهبي . اذ بدأ المصريون يكتبون بها كل الفنون من هندسة وطب ودين وآداب ... الخ . واستمرت كذلك الى ان أتت الأسرة الثامنة عشرة فتبعت اللغة السياسة . ودخلت على اللغة مؤثرات عديدة

ففي هذه الأسرة اتسعت املاك مصر من بحر قزوين وجزائر البحر الابيض المتوسط . وامتدت الى ما بعد تونس غرباً وشواطىء البحر الاحمر شرقاً . وبدأت اللغة تأخذ وتقتبس من لغات هذه البقاع الأجنبية الشيء الكثير كما هي الحال في اللغات الحية اذا ما امتزجت بلغة اخرى اخذت منها تعبيرات كثيرة جداً يسهل على اصحابها التعبير بها

أضرب لكم مثلاً : لقد دخلت على اللغة العربية تعبيرات عدة . ففي كرة القدم — مثلاً — استعملنا الفاظاً تدل على الاعمال المقصودة منها مثل « فول . جون . باك » الخ

فكل لغة حية اذا اختلطت بلغة اخرى تقتبس كلمات كثيرة منها . ويسهل عليها اقتباس اسماء اصلية . وفي كل تاريخ العالم وتاريخ اللغات يحدث هذا

وفي الاسرات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ — دخل على اللغة المصرية تغييرات عظيمة معظمها سامي ولوبي . واصبح الكاتب الذي لا يدخل تعبيرات اجنبية في كتاباته لا يعد فصيحاً . وبدأت اللغة تتغير . وانتشر التعليم بين كل الطبقات . فظهرت لغة مصرية جديدة (خليط من هذه اللغات) . وقد حفظت الى الآن . وكذلك تغيرت في كتابتها عنها في عهد العائلة المتوسطة . وأصبح كل واحد يتكلم ويكتب لان العلم زاد . وكانت هناك فروق بين لغة الكتب واللغة الدارجة كما نجد خلافاً بين اللغة العربية الفصحى واللغة العربية الدارجة

وفي عهد الاسرة الخامسة والعشرين كثر استعمال اللغة الدارجة بين كل الطبقات . واصبحت اللغة الفصحى هي لغة الدين فقط . وفي سنة ٧٠٠ ق . م . أصبح للغة الدارجة أهمية كبرى وظهرت مرونتها وتركت اللغة الفصيحة بالتدريج للكهنة والكتبة . وتسمى اللغة الدارجة اللغة الديموطيقية

وأول ما كتبت هذه اللغة ظهرت لنا معلومات جميع المصريين من كل طبقاتهم . فكل المصريين كانوا يحبون الكتابة . وفي عام ٣٠٠ ق . م . دخل اليونان مصر فاستصعبوا اللغة الديموطيقية . واجتهدوا في ان يتعلموا اللغة المصرية القديمة ويكتبوها بالرومي ، اي بالحروف اليونانية . وعند ما دخلت الديانة المسيحية مصر تسرب الى اللغة المصرية شيء من اللغة اليونانية

في العصر المسيحي اقتبسوا الابجدية اليونانية وأضافوا اليها بعض الاحرف الديموطيقية فنشأ الخط القبطي . وكانت اللغة القبطية هي اللغة الرسمية المتداولة في القرن الثالث للميلاد

دخل العرب مصر ، وبذلك اخذت اللغة العربية تأخذ لها نصيباً وتدخلاً في اللغة المصرية . ولكن هذا التدخل أخذ وقتاً طويلاً . وفي القرن الخامس عشر أخذت اللغة العربية تنتشر في مصر ، اذ أسلم كثير من الأقباط فكانوا مضطرين الى ان يتكلموا لغة نصفها عربي والآخر قبطي . ولكن بقيت اللغة القبطية الى القرن السادس عشر مستعملة في اشغالهم وفي بيوتهم . وحافظ الأقباط على ان يتصلوا بها . واستمرت اللغة بهذا الشكل الى ان ابتدأت تهمل

ذكر في تاريخ القرن السادس للميلاد ان الوليد بن عبد الملك بن مروان أبطل اللغة القبطية من الدوائر الرسمية واستبدل بها اللغة العربية . وفي عام ٩٩٧ ميلادية قام الحاكم بأمر الله بن العزيز من الدولة الفاطمية وأمر بابطالها بالمرة وكان يعاقب من يتكلمها . هذا بالاختصار تاريخ اللغة

منشأ اللغة في مصر

اذا أردنا ان نعرف كيف نشأت اللغة في مصر يجب ان نعرف من هم المصريون

نشأ المصريون في افريقيا في حوض البحر الابيض المتوسط ولم يأتوا من الخارج كما انهم لم يكونوا ساميين بل هم من البرابرة وأقرب الى اللوبيين منهم الى اي جنس آخر

وقد وجد كثير من الجماجم على حوض البحر الاحمر والصحراء الغربية . وجماجمهم لا تختلف عن المصريين . ولكن الجماجم الغربية التي وجدت كانت تختلف عن جماجم المصريين والفرق بين الجماجم المصرية والجماجم السامية ظاهر اذ ان المصريين لوبيون محض ولغتهم نشأت في مصر . وكل كتاباتهم كانت مصرية بحتة حتى علاماتهم وكتاباتهم ورسوماتهم كالشجر وغيره

وبما ان اللغة بدأت في مصر وجب ان نعرف شيئاً عنهم فمثلاً قبل الاسرة الثالثة معروف انهُ أتت مصر امم من الشمال . وهؤلاء الشماليون اختلطوا بالمصريين وبعد اختلاطهم بهم بدأ الفن واللغة . ويظهر ان هؤلاء هم الذين علموا المصريين الكتابة

لم تكن اللغة المصرية سامية بل بربرية . فالمصريون اولاد عم التونسيين والمغاربة . وقد وجدنا آلاف الجثث مدفونة على شاطىء البحر الاحمر قبل التاريخ بـ ٦٠٠٠ سنة او ٧٠٠٠ سنة ق.م وجماجم البربر والتونسيين لا فرق بينها وبين جماجم المصريين فجماجم المصريين مسحوبة بيضاوية وقد وجدت جماجم كبيرة ومربعة تشبه القوقازية

***

وكتاباتهم مصرية بحتة ، اللغة ابتدأت في مصر قبل تأسيس العائلات الملوكية اذ جاء مصر امم من الشمال . اختلطوا بالمصريين وبعد اختلاطهم ابتدأ عصر بناة الاهرام وابتدأت اللغة تظهر بوضوح

اللغة المصرية اذن لغة افريقية بحتة . وبينها وبين لغة الصومال والجلا في الحبش . ولغة البربر صلة . كما ان بينها وبين اللغات السامية صلة ولكنها ليست قريبة كالصلة بين لغات البربر

وقد اتى زمن اتصلت فيه اللغة المصرية باللغات السامية فأخذت منها : واليكم المثل

الضمائر

عربي	عبري	مصري	قبطي
انا	انوك	انوك	ANOK
〃	〃	〃	〃

أسماء الاعداد

عربي	عبري	مصري
واحد	أحد	وَع
اثنين	سنين	سنو
ثمانيه	...	شمين

فبمقارنة الضمائر والاعداد يتضح ان الاحتكاك بين اللغة المصرية واللغة السامية كان كبيراً فاللغة المصرية القديمة هي وحدة مخصوصة لا تتصل باتصال عميق باللغات السامية . ولا تتصل باللغات البربريه الاّ باتصالات ضعيفة

تأثير اللغة المصرية على كثير من اللغات المجاورة

﴿ في العصر القديم ﴾ اقتبس الاشوريون والبابليون الشيء الكثير من اللغة المصرية القديمة. واليونانيون مكثوا في مصر حول الالف سنة ، من عصر الاسكندر الى دخول العرب . ومن هذا الاحتكاك اقتبس اليونان من اللغة المصرية القديمة تعبيرات مصرية كثيرة . كما اقتبسنا نحن ايضاً منهم كثيراً من تراجم الكتب الدينية . حتى اتبعنا الصرف والنحو المتبع في لغتهم . وكتبنا لغتنا بحروفهم

لما دخل العرب مصر كانوا قلائل . ووجدوا في المراكز الحربية فقط . فلم يتأثروا كثيراً باللغة المصرية التي كانت قد تحولت في مظاهرها الى اللغة اليونانية تقريباً . فاللغة المصرية القديمة لم تمت في جيل او قرن او اثنين . وسبب موتها هو تغيير الدين بلا شك واضطرار المصريين لدرس العربية لحفظ القرآن الكريم وتفهم آياته

بدأت اللغة العربية تتدخل في لغة المصريين ومن هنا تكونت اللغة العربية الدارجة المصرية وظهرت. وهي تختلف عن اللهجات العربية الدارجة في البلدان الاخرى كالمغرب والشام .فالشوام مثلاً يتكلمون لغة عربية دارجة تختلف عن اللغة الدارجة في مصر كذلك في تونس . فالمصريون حتى في نطقهم الحروف العربية لا ينطقونها كالعرب او كالشوام ولكن بنطق مخصوص

وفي مصر تختلف اللغة الدارجة في كل مديرية او اقليم او مركز عنها في مكان آخر . فلو ذهبنا الى الصعيد وتطرّفنا لسمعنا كلمات غريبة

فالتأثيرات الجغرافية لها تأثير كبير على اللغة فهي تكوّن اللغة كما تكوّن الاشخاص

فاللغة المصرية القديمة عامل قوي في اللغة العربية الدارجة كالتقاليد المصرية القديمة في الاموات والافراح

في سنة ١٩٣١ كنت في دشنا . تهتُ . فعثرت على اطفال يلعبون . ووجدت احدهم يقول للآخر « تعالَ من ناو » اي تعالَ من هنا . وهي قبطية بحتة

وبعد مدة وجدت اطفالاً يلعبون كرة قائلين : --

سنو = تين

كحكو = بالحناء

دأو = خمسة . . . الخ

وفي الصعيد أمثلة كثيرة كهذه :

شوطه = وباء

هيضه = مرض الاسهال (الكوليرا)

متلتل = مزكم

تمخم = حمى

جفه = برد

اللهجة العربية الدارجة

اذا قارنا بين اللهجة العربية المصرية واللهجة العربية الشامية أو غيرها من اللهجات المستعملة في البلاد العربية يظهر لنا لاول وهلة ان الاختلاف بينها ليس فقط اختلافاً في طريقة النطق بالكلام واعرابه بل انهُ اختلاف اعظم من ذلك -- اختلاف يشمل خاصيات كثيرة حتى في انتخاب المفردات وفي كيفية نطق احرف الهجاء الاصلية وفي التعبيرات النحوية وصيغة معاني الجمل

اننا لا ننكر ان اللهجة العربية الشامية هي أقرب الى اللغة الفصحى منها عن اللهجة العربية المصرية . ومن المفيد المرغوب فيه أن نعرف اسباب ذلك الاختلاف مع علمنا أن تأثير اللغة العربية الاصلية منذ دخولها في البلدين كان ولا يزال واحداً

فلهجة الشامي اذا نطق بالعربية هي المد في آخر الكلمات ووضع نبرة مخصوصة على عجز الكلمة -- وكثيراً ما يبدل النون الاخيرة ميما -- وهو ينطق بالتاء المربوطة تاء مفتوحة بخلاف المصري الذي إن لم يسقطها تماماً فهو ينطق بها كالهاء والفتحة الاخيرة التي قبل التاء المربوطة يعطيها إمالة مخصوصة مؤكدة . مثال ذلك لفظة (كتابة) التي ينطق بها المصري كأنها مكتوبة (كتابهْ) اما الشامي فيلفظها -- كِتَابِتْ --

ويعطش الشامي حرف الجيم دائماً بخلاف المصري الذي لا يعطشهُ منهُ الاَّ اعالي الوجه القبلي تعطيشاً مختلفاً بالمرة عن تعطيش الشام

أما أهالي القاهرة ومعظم الوجه البحري فينطقونها جيماً جامدة فيقول الشامي مثلاً — يا جرجس تعال هون . اما المصري فينطق — يا جرجس تعالَ هنا. ولكن بهمنا بالاكثر البحث في اللهجة الدارجة المصرية . فنجد انهُ يوجد اختلاف بين لهجة اهالي الوجه البحري وبين لهجة اهالي الوجه القبلي وبين لهجة الاسكندرية ولهجة دمياط وبين لهجة مديرية الشرقية ومديرية الدقهلية

أما لهجة اهل القاهرة فهي قائمة بذاتها وبما انها لهجة اهل العاصمة فقد استعملت في كل نواحي القطر في النطق باسماء البلاد والاقاليم . ويبتدئ التغير في اللهجات بمجرد السفر من قبلي القاهرة ويظهر هذا الاختلاف باشده اولاً في بني سويف وما حواليها في بلاد بوش واهناسيا وما جاورها . وينفرد اقليم المنيا بلهجة خاصة بهِ تظهر بوضوح في المنيا وما جاورها وتبتدىء في التغير في ملوي وتتخصص بلهجة النطق المخصوصة . ولمديرية جرجا لهجة خاصة تتضح في اقليم جرجا وأخميم . ويعقبها لهجة الأقصر لغاية اسنا . وللفيوم ايضاً لهجة خاصة —

ولنبحث الآن في هذه اللهجات بوجهٍ أعمّ . تختص لهجة الاسكندرية باستعمال ضمير جمع المتكلم (نحن) عوضاً عن الضمير المفرد فيقول المتكلم عن نفسه (نحنا) عوضاً عن أنا . ولا يخفى أن أهالي الاسكندرية كانوا ولا يزالون خليطاً من أمم العالم أجمع ويكثر بينهم اليوم الطليان واليونان ولهجة الاسكندرية الدارجة فيها مئات من الكلمات الطليانية واليونانية

ولهجة أهل دمياط وباقي البلاد الواقعة على البحر الصغير لغاية المنصورة تختص بنغمة توقع نبرة على آخر الكلمات يصعب شرحها بالكتابة ولكنها تعرف حالاً بالسماع ولهم في نطق التاء تعطيش مخصوص يجعلها تنطق كما لو تبعها شين منقوطة . وكثيراً ما نطقوا الدال المهملة كالتاء ايضاً

ولهجة أهل مديرية الشرقية تشابه تقريباً باقي الوجه البحري الاَّ ان بعض أهالي الزقازيق ينطقون القاف على صحتها العربية ولكن لهم في حرف الكاف لغة مخصوصة وهي ان يقلبوها شيناً منقوطة فيقولون شاب على كاب

اما لهجة أهل القاهرة فهي أرقى اللهجات من جهة حسن اللفظ ورقته ولها خواص تفصلها عن باقي اللهجات المصرية وقد تكوَّنت هذه التخصصات تحت عوامل مختلفة . وأهم هذه الخواص هي :

اولاً : — استبدال حرف القاف في كل مواضعه بهمزة مقطوعة فيقال (آل) عوضاً عن (قال) و (إرد) عوضاً عن قرد

ثانياً : — لا يعطش أهالي مصر القاهرة الجيم أبداً في كل مواضعها بل ينطقونها جامدة

ثالثاً : — لا توجد نغمات ولا نبرات في لفظ الكلمات كما في الجهات الاخرى

رابعاً : — يوجد معجم مخصوص للغة القاهرة تنتخب فيه الكلمات السهلة اللفظ القليلة الحروف الحلقية السهلة التناول كما انها تحتوي على مئات من كلمات أصلها اوربي ومأخوذة عادة بصيغها في اللغة الايطالية فيقال مثلاً (لمبه) Lampa ولا يقال Lampe و(جاكته) Jacqetta وليس Jacquette أو Jacket و (طاسه) Tassa ولا يقال Tasse الخ

اما لهجات الوجه القبلي فتنقسم الى الجهات الآتية :

(١) لهجة بني سويف وما جاورها (٢) لهجة أهل المنيا وما جاورها

(٣) لهجة أهل جرجا وما جاورها (٤) لهجة أهل الاقصر لغاية اسوان

وأهم خواص اللهجة الاولى هي الترخيم ومد الحركة الاخيرة. والنطق بحرف القاف على الصحيح وعدم تعطيش حرف الجيم . وهذه اللهجة توجد في جهات اهناسيا وبوش والميمون والبهنسا وبني سويف ، مثالها يقولون « قد ايه (ش) » في بني سويف و (أد إيه) في القاهرة ويلفظون في القاهرة الجملة الآتية :

يا واد يا احمد هات الألّه وحطها جنبي . ولكنهم في بني سويف يقولون (يا واد ياح «مد» هات القلـ « له » وحطها جـ « بي ») وهكذا يسقط حرف القاف في القاهرة ويستبدل بهمزة قطع ولكنهُ ينطق بهِ كجيم جامدة في كل نواحي الصعيد . وينطق بهِ على الصحصيح في بني سويف وبعض جهات مديرية الشرقية في الوجه البحري

اما حرف الجيم فينطق بهِ جامداً في القاهرة وفي بني سويف والوجه البحري في معظم جهاتهِ. اما في الصعيد من ابتداء المنيا فينطق بهِ معطشاً ولكن بخلاف تعطيشه عند الشوام او عند الاعراب ويقرب في نطقه (gi) اكثر منهُ الى (dj) ويتوقف معرفة هذا الفرق على سماعه

اما في لهجة المنيا وأسيوط فينطقون بحرف القاف جيماً جامدة في كل مواضعه ولكنهم يعطشون الجيم كما سبق ويعطشون حرف الدال المهملة ايضاً في بعض مواضعها وينطقون بها كأنها جيم معطشة خصوصاً اذا وردت في وسط الكلمة ومن امثلة ذلك

قلب	يلفظ بهِ	جلْب
قط	يلفظ بهِ	جط
ادلّع	يلفظ بهِ	إجلّع
قسطندي	يلفظ بهِ	جسطنجي

وتختص لهجة اهل مديرية جرجا وما جاورها في رديس وبردين او البلينا بابدال حرف الدال جيماً والجيم دالاً فيقولون : دبل عوضاً عن جبل — ودوّه بدلاً من جوّه ودردس عوضاً عن جرجس ولكنهم يقولون اجلّع عوضاً عن ادلّع

وينطقون بالكلمات الاجنبية في الصعيد بنطق يختلف عنه في القاهرة ويكثر عندهم تقديم بعض الحروف الاخرى لسهولة نطقها — فيلفظون اسبتالية استبالية ويقولون ايضاً جردة لكلمة درجة ولـمـدة لكلمة لـمـبة وباجور عوضاً عن وابور او بابور ومنطلون لكلمة بنطلون هذا بخلاف الحركات ، ففي الصعيد والبحيرة يفضلون النطق بالواو المفخمة القريبة من (O) الافرنجية بخلاف اهل مصر الوسطى فيبدلونها بالفتحة الممدودة فيقولون يا بوّي في الصعيد ويا بُوي في البحيرة ويا باي في الفيوم وما جاورها وقس على ذلك

ونسأل الآن عن أسباب هذه الاختلافات في لهجات بلد واحد ، وعن العوامل التي أثرت في تكوين هذه الاختلافات التي رغماً عن سهولة المواصلات في ايامنا الحالية واختلاط اهالي كل البلاد والاقاليم بعضهم ببعض لاتزال ظاهرة وجودة ثابتة عوضاً عن اختفائها وتحورها بالتدريج. ولنا في هذه العوامل والاسباب الآراء الآتية :

اولاً : بالبحث في معجم اللغة العربية الدارجة يدهش الانسان من كثرة عدد الكلمات المصرية القبطية التي لا تزال مستعملة بيننا للآن وهذه الكلمات يكثر عددها في لهجات الصعيد عن لهجة القاهرة أو لهجات البحيرة وسنعطي ان شاء الله امثلة كثيرة من هذه الكلمات في مقال آخر

ثانياً : — التعبيرات الجملية وتركيب بعض الجمل المستعملة في الصعيد تشابه كثيراً التعبيرات وتراكيب الجمل في اللغة القبطية لدرجة انهُ يمكن في بعض الاحوال ترجمة جملة من لهجة الصعيد الى القبطية رأساً بدون أدنى تغيير في مواضع كلماتها وتكون الترجمة صحيحة شكلا ومعنى في القبطية

ثالثاً : — الموافقة الغريبة بين نطق بعض الحروف العربية في الصعيد وما يماثلها في القبطية. مثال ذلك: طريقة نطق حرف الجيم العربي يوافق تماماً طريقة نطقه في الحرف ϫ (قبطي) الموافق لهُ وهذا النطق يختلف بالمرة عن نطق حرف الجيم في سائر الممالك الاخرى التي تتكلم بالعربية — كذلك النطق بحرف القاف جيماً جامداً هو عين ما حصل عند كتابة اللغة المصرية القديمة بالحروف اليونانية لتكوين اللغة القبطية كما ان التغييرات في الحروف المقفلة والمتحركة في لهجات مصر العربية الحالية هي بعينها نفس التغييرات والاختلافات التي كانت موجودة في اللهجات القبطية القديمة الموافقة جغرافيًّا للجهات العربية الحالية وذلك كمدّ بعض الحركات في الصعيد وتقصيرها في القاهرة وترخيم بعض الحركات في الصعيد وحفظها في القاهرة والبحيرة . ويصعب علينا اعطاء امثلة لضيق المقام . كل هذه الاعتبارات تجعلني اظن أن اللغة القبطية أثرت كثيراً في نطق وخواص اللهجات العربية الدارجة وليس العكس بالعكس اذ مرّ زمن طويل نطقت فيه اللغتان معاً —

وكثيراً ما نجد كلمات قبطية مستعملة للآن ومصحوبة بترجمتها العربية كالمناداة على بيع الجبن مثلاً بقولهم حالوم يا جبنة ، فلفظ حالوم الاول هو اسم الجبنه بالقبطية ولنا على ذلك امثلة متعدّدة

واذا طالعنا بعض الكتب المخطوطة العربية التي كتبها الاقباط، نجد فيها عدداً غير قليل من غلطات النحو العربية ومن قواعد الاعراب كتذكير المؤنث او تأنيث المذكر مثلاً

خذ لفظ الارض التي تعتبر مؤنثة في العربية تستعمل مذكرة في كتب الاقباط العربية وذلك لكونها مذكرة في القبطية وكذلك عن كلمات اخرى

وقد كان حرف h الذي يوافق الهيروغليفي و(ق) العربي يقلب كثيراً الى حرف G = ج جامدة في لهجة الصعيد القبطية كما هو حاصل الآن في العربية

وكثيراً ما قامت الحروف د — ج، ص — ت مقام بعضها في اللغة المصرية القديمة كما هو حاصل الآن في لهجة المنيا واسيوط والدقهلية

كما ان تغيير مواضع الحروف في الكلمة كان كثيراً في اللهجة القبطية الصعيدية كما هو حاصل الآن في لهجة الصعيد العربية. كما ان المد في الحركات وترخيمها في الآخر الحاصل عند اهالي الصعيد كان موجوداً كذلك في اللهجة القبطية الصعيدية، اذ كانوا يكتبون الحرف المتحرك الممدود مرتين في الكلمة الواحدة. كما ان ظاهرة نطق حرف الكاف شيناً في الشرقية، لا بد انه كان موجوداً في القبطية ايضاً وقت دخول العرب اذ نوجد اسماء بلاد تكتب بالمصرية والقبطية بحرف الكاف ولكنها نقلت الى العربية شيناً مثال شبرا وشباس وشبشير وكلها في الوجه البحري